الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٣ تشرين أول ١٩٧٦
العدد ٣٧٤ - السنة الثامنة

غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
محمود دارجي

ثمن النسخة
لبنان ٢٥ قرش
سوريا ٢٥ قرش
الكويت ٦٠ فلس
الاردن ٧٥ فلس
مدن ٤٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ليبيا ٤٠٠ مليم
السودان ٧٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب ١٠٠ درهم
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - الطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - الطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١١٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - البلدان - بلجيكا - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

حدث ليلة ٢٥/١٠/٧٥

رسالة إلى الشهيد كمال أبو راضي

مضت الساعات بسرعة. وهل الليل، لا أفهم شيئا سوى اصوات تحدث هنا وهناك . قرقعة اسلحة ، دبيب ارجل ثقيلة ، ولا ارى شيئا من خلال ذلك القناع الاسود اللئيم .

اسمع كل شيء داخل ذلك « القبو » الذي رسمت فيه أرزة كبيرة ... لقد شاهدتها عندما كنت استرق النظرات من تحت القناع . وفجأة ، يأتي عسكر شمعون : « اصطدنا شيخ جنبلاطي ولكن لم نوفق . لا يوجد معه سوى خمسة عشر ليرة ، ولكن نستطيع الافادة من شعر لحيته لصنع قناع » . وتعلو قهقهات ...

ثم لحظات ، وبدأت اسمع انينا مصحوبا بشخير على مقربة مني : مات الشيخ وجاء الدور ، - كان التعذيب على الخفيف حتى اللحظة - وفجأة صوت تكتكات :

« المعلم معكم اريد التحدث مع الزعيم « ابو جميل » عندنا اثنان بجبهة رفض ... » .

لم اسمع الجواب طبعا ، ولكن من خلال الصمت الذي ساد القبو بدأت استعيد اشياء كثيرة : أنين تلك الضحية ، وصور كثيرة لمشوهين . قدماي تتلمسان بعضهما ، لتأكد من وجودهما ، اتنفس ، ما زال انفي موجودا . اسمع . اذاني مكانها .

بدأ القبو يدور بي، كل شيء يتلاشى - مع الدوران ، ولكن - بساتين البرتقال والزيتون في عكا تقترب مني .

بيتنا القديم في « شعب » يفتح ابوابه لي .

توقف الدوران ، وابتعد البرتقال ، وتلاشى البيت . كل هذا الحلم اوقفه عطشي .

طلبت ماء للشرب ، رفضوا . وقال احدهم : « الم يعدوكم بجنات تجري من تحتها الانهار ؟... بعد قليل سنرسلكم لتلك الجنات ! »

وتوقف هذا الصوت اللئيم مع تلك الشدة من شعري التي انتزعتني واقفا، وبدأ التدفيش واللكمات، وبعد لحظات كنت مستلقيا على ظهري داخل سيارة ...

تحركت السيارة ، ومن ثم امر احدهم بالوقوف .

وبدأ جدال : اين الثاني ؟ اجابه احدهم من داخل السيارة : المعلم قال : كل أخو ... نضعه في مكان . الذي معنا الى «ضميط» والثاني على البحر . » « لا المعلم غير رأيه الاثنين معا ، الى ضميط . »

ارجع . وعادت المسيارة، ثم انطلقت اكثر من نصف ساعة وبعدها توقفت. الهواء بارد جدا ، ولكن لا اذكر مما حدث سوى القليل . هذه الاشياء لا تستطيع تذكرها انت ، لانك عشتها حتى الموت . انا اذكر :

احدهم يسأل : « اين السكين ؟ » وسمعت شخيرك ... والنار ثم، مرافق معروف سعد - عادل البعلبكي - وقد استطاع الوصول الى مستشفى المقاصد ...

هذا ما جرى ليلة ٢٥ تشرين اول من السنة الماضية، اثناء وجودنا معا . ومن بعد اغتيالك يا عزيزي كمال .

★ ★ ★

ولكن بعد ذلك التاريخ حدثت اشياء واشياء ، أود ايجازها لك ، وربما رفاقنا الذين لحقوا بك اخبروك .

سقطت الدامور ، والسعديات ، والقصر ، وهرب النمور ، وقتل المعلم ، ولكن قيادات بعضنا تركت المعلم الكبير عند النمور ، وأمنت توصيله الى قصر بعبدا ، لاظهار حسن النية .. انتهت الصاعقة . وقبلها سلمت النبعة وبرج حمود من قبل « الامام » الذي تكره ، وقاتل اهلنا في الزعتر ، وسجلوا صمودا اسطوريا ، - سلم الجبل -

« الاسد » واخوه وشركاؤه يقودون القتال ضدنا .

اسرائيل ، وجنود الاسد جنبا الى جنب ضدنا .

أبو - وأبو ، وأبو ... يذهبون الى دمشق ، ويعودون باقتراحات أسدية، ولكن النصر لنا في النهاية .

قاسم

ملصق جديد

موقفنا

مؤتمر الرياض:

تبديل أداة المؤامرة وفتح باب التسوية واسعاً

من المفروض ان تعرض يوم الاثنين المقبل نتائج « القمة السداسية » في الرياض على مؤتمر القمة الموسع من اجل اعطائها اسم « الجامعة العربية » والباسها ثوب « الاجماع العربي » في محاولة للتمويه على الحقيقة الساطعة التي تقول بأن الاتفاقية التي خرج بها المؤتمرون في الرياض كانت نتيجة عمل ومباركه واتفاق الاطراف الرئيسية الخمسة في المنطقة العربية التي اخذت على عاتقها التمهيد لتحقيق المشروع الاميركي حول « التسوية السياسية » في الشرق الاوسط .

ومن غير المتوقع على ضوء هيمنة الانظمة الرجعية في الجامعة العربية، خصوصا على ضوء عدم حضور بعض الانظمة الوطنيه لقمه القاهرة ، ان تدخل على الاتفاقيه المعلنة تعديلات تغير من جوهرها المفضوح ، والا لما كان من الضروري ان تنفرد الانظمة الرجعية بقيادة السعودية ، في وضعها ورسم حدودها .

من جهة اخرى فان كل الاجتماعات التي تعقدها الاطراف المعنية بالاتفاقية وردود الفعل الصريحة او غير الصريحة ، لن تحجب عن انظار الجماهير الفلسطينية واللبنانية وقواها الوطنية المناضلة والمخلصة :الصفة الاساسية لهذه الاتفاقية والاسباب التي جعلت من الممكن انجازها من قبل قوى كانت تتهم بعضها البعض حتى انعقاد مؤتمر الرياض « بالخيانة القومية » وتهدد باستخدام القوة وكل اشكال الضغط من اجل ايقاف الانفراد العسكري السوري - الانعزالي في لبنان !!!

ويمكن تلخيص حقيقة ما حصل في الرياض في انه جرى تغيير في طبيعة الاداة التي تقوم بالدور الاول في تنفيذ اهداف المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . فبدلا من ان تكون الاداة « سورية - انعزالية » تحدها الطموحات الكونفدرالية للاسد ، فان الانظمة الرجعية العربية قررت ان تصبح هذه الاداة « عربية » مشتركة مستسلمة ، ولكن دون تغيير في الاهداف نفسها التي دفعت النظام السوري الى اجتياح لبنان والتحالف مع الانعزاليين ،وتنظيم سلسلة المجازر والمعارك الدموية ضد قوات المقاومة والحركة الوطنية وجماهير الشعب في لبنان .

ولقد عبرت اتفاقية الرياض بذلك عن ميزان القوى بين الانظمة العربية التي يجمعها موافقتها على الاشتراك في صنع التسوية الاميركية في المنطقة مع ما يحمله ذلك من تبعات تذليل العقبات التي تعترض سبيلها،كما عبرت في الوقت نفسه عن ان هذه الانظمة اتفقت في الرياض على ان تختار محاولة تجاوز خلافاتها الان ، حول الادوار التنافسية والحصص والطموحات الاقليمية لمصلحة ضمان تهيئة السبل لدفع « التسوية » مجددا الى الامام .

ورسمت قمة الرياض معالم الصورة التالية للوضع على ضوء اتفاقها :

ا - ضرورة عودة نظام لبنان الرجعي الكومبرادوري للوقوف على قدميه وتوفير الشروط المساعدة له لاجتثاث كل العوامل التي تهدد وجوده ، او تعمل على قيام نظام وطني ديمقراطي جديد بديلا عنه .

ب - تحجيم الحركة الوطنية من خلال تجريدها من البندقية اولا ، ودفعها نحو الهزيمة والتراجع الى الحد الذي يسمح بضرب قواعدها الجذرية وتسليط سيف الاضطهاد والفاشية على ذلك البعض من الحركة الوطنية الذي يمكن ان يسمح له بأن يعود الى ممارسة العمل السياسي ولكن ليس من موقع الهجوم او المطالبة بالتغيير الواسع .

جـ - تحجيم حركة المقاومة عسكريا بواسطة وبحجة وعلى ضوء اتفاقية القاهرة ،اي تحويلها الى هيكل سياسي ، (وتمنح بعض « الانتصارات » السياسية الشكلية) ولكن دون ان تستند الى قوة عسكرية او جماهيرية او وحدة وطنية تصون استقلاليتها ومضمونها الثوري ، وهذا يعني وضع منظمة التحرير الفلسطينيه تحت الوصاية العربية الرجعية الكاملة .

د- تحقيق الهيمنة العربية الرجعية المشتركة على لبنان ، سياسيا واقتصاديا مع دخول النظامين المصري والسوري في تنافس مع الكومبرادور اللبناني وعلى الرساميل النفطية التي كان لبنان شريانها الاساسي حتى انفجار الحرب الاهلية .

★ ★ ★

من ضمن هذه الصورة تطمح انظمة الرياض الى التعاطي مع الولايات المتحدة واسرائيل في اطار التسوية الاستسلامية . وهي ستعمل على تحقيق الاهداف المذكورة وتمهد من خلال ذلك ، للتسويه ،بشكل افضل واضمن مما لو ترك الامر في ترتيب الامور في لبنان للصيغة الفاشية او للصيغة السورية الكونفدرالية .

من هنا يأتي التقييم الحقيقي لمؤتمر الرياض ولحساب الارباح والخسائر ، وتبرز امام القوى الوطنية المخلصة والمناهضة للاستسلام داخل لبنان وخارجه مهمة عدم الغرق في التفاصيل او الوقوع في فخ الخيارات غير الاصيلة . فان اطلاق النار وان توقف (اذا ما التزمت بذلك قوات الغزو والقوى الفاشية الغادرة) ، فان الجبهة الحقيقية الواسعه قد فتحت في الرياض على مصراعيها : جبهة التسوية الاستسلامية .

★ ★ ★

اذن ، المؤامرة نفسها مستمرة ، ولكن بأداة عربيه اساسها القوى المستسلمة . ويصبح الموقف الوطني والثوري الملح مرتكزا اساسا على :

- مقاومة المؤامرة محليا ورفضها ومحاربتها حتى النهاية ، وعدم الوقوع في الاوهام المبنيه على انتظار عودة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل ١٣ نيسان ١٩٧٥ . بل استمرار النضال الحازم بكل الاشكال من اجل تحقيق الاهداف الوطنيه الديمقراطية للجماهير الشعبية اللبنانية .
- التركيز على الاساس الحقيقي لاتفاق الرياض المبني على ارض التسويه الاميركيه ، وكشفها ورفضها ومحاربتها بكل الوسائل ،وبالتالي حماية الثورة الفلسطينية من التنازلات القاتلة والتراجعات تحت غطاء الاتفاقات ومختلف التبريرات .
- التصدي الجاد للخطر الذي تمثله مخططات اسرائيل في الجنوب بالتنسيق مع الانعزاليين وتوجيه البنادق نحوها .

ان خطر التصفية السياسية لا يقل عن خطر التصفية العسكرية المباشرة ان لم يكن اخطر منها . فلنتحد في وجه الاخطار ولنهزم الاستسلام والمستسلمين .

«الهدف»